روزا 2

إشراف:
حسام سعداوى

تحدى الريشة!

جريمة على شواطئ «سياتل»!

«الشيف يوكا»
أول برنامج طهى بلغة الإشارة

مقدمته قالت إنه لا يستهدف الصم والبكم وحدهم:

«الشيف يوكا»

أول برنامج طهى بلغة الإشارة

هاجر عثمان

«من رحم المعاناة تُولد المنَحُ والأفكارُ الإيجابية».. هذا ما فعلته «آية أحمد»، أول شيف مصرية تعمل وصفات أكل و تعليم الناس فنون الطَهى بلغة الإشارة، الشيف «آية» وُلدت لأب وأم من الصم والبكم، ونجحت فى تأسيس أول برنامج طهى يُسمى «الشيف يوكا» على اليوتيوب لضعاف السمع والكلام بلغة الإشارة، بعد ملاحظتها انتشار برامج المطبخ على الفضائيات، ورُغم جماهيرية نوعية هذه البرامج؛ فإنها وجدت تجاهلها لقطاع كبير يصل لـ7 ملايين شخص من ذوى الإعاقة السمعية والكلام فى مصر، لا يفهم ما يُذاع فى هذه البرامج!.

البرنامج فى البداية لم يكن سوى فكرة ثم تطورت تفاصيل حكاية «آية أحمد» صاحبة الـ29 عامًا، تحكى: «علاقتى بالمطبخ بدأت منذ الصغر كهواية مع أمى وجدتى، واستمر شغفى بالطبخ مع السنوات حتى بعد تخرجى فى كلية التجارة، ثم رغبت فى دراسة الطهى بشكل احترافى، والتحقت بأكاديمية فنون الطهى، حصلت منها على شهادة معتمدة كـ«بروفيشنال شيف» وعملت بعدها فى عدة مطاعم وفنادق لاكتساب مزيد من الخبرات العملية».

«أمى» مُلهمتى فى تأسيس البرنامج

تُكمل: «فكرة تدشين برنامج (الشيف يوكا) جاءت أثناء مشاهدة أمى أحد برامج الطهى على إحدى الفضائيات، وسألتنى ما الذى أضافه الشيف دقيق أمْ سُكّر لأن كليهما أبيض اللون، ولأن الشيف دائمًا يتحدث صوتًا أثناء إضافة مقادير الوصفة على الشاشة فقط، وهو ما لا يفهمه أفراد من الصم والبكم، الذين يحتاجون دائمًا للغة الإشارة فى التوضيح والشرح، وهذا غير متوافر فى برامج الطهى».

ترفض «آية» وصفَ برنامجها بأنه فقط موجّه لضعاف السمع والكلام: «برنامجى موجّه لجميع المشاهدين، منحنى الله القدرة على استخدام لغة الإشارة والكلام أيضًا، وفضلت استخدام هذه المهارة لخدمة كل متفرج ونشر رسالة واضحة أن الأشخاص من الصم والبكم من حقوقهم مشاهدة جميع أنواع البرامج والمسلسلات والأفلام، وليس فقط البرامج الإخبارية المصحوبة بلغة الإشارة».

آسفين.. لا توجد ميزانية للصم والبكم!

حاولت «آية» أن تقدم فكرة برنامج الطهى بلغة الإشارة على أكثر من قناة فضائية، تقول: «كل الإجابات كانت مُحبطة ورافضة للفكرة؛ نظرًا لعدم جذبها لرعاة وإعلانات وضعف ميزانية القنوات، ولكن لم يتسرب اليأس داخلى وأدركت أهمية وجودة برنامج طهى حتى لو بالجهود الذاتية ويُبث على اليوتيوب، فهى رسالة ونتاج تجربة شخصية هدفى منها الخدمة العامة».

التنمر والسخرية أبرز أشكال معاناة ضعاف السمع والكلام

ترى «آية» من تجربتها الحياتية كابنه لأب وأم من الصم والبكم معاناة هذه الشريحة من ذوى الإعاقة، وتستطرد: «تعلمتُ لغة الإشارة بالتدريب والممارسة اليومية مع أمى منذ الصغر، فى ظل معاناة ملايين من الأسَر الذين يكون فيها الأب والأم والأطفال من الصم والبكم ويضطرون للجوء لمترجم لغة إشارة ليذهب معهم للطبيب، المستشفى أو مصلحة حكومية، ويدفعون ثمَن خدمة الترجمة وهى مكلفة».

لغة الإشارة فى المناهج التعليمية مطلب لدمج حقيقى

وتسأل الشيف آية: « لماذا لا يكون هناك تعليم للغة الإشارة فى المدارس منذ الصغر، بدلًا مما نشاهده من حوادث تنمُّر وسخرية على الصم والبكم فى الشوارع، عندما أكون مع أمى فى النادى وأشرح لها ما تقوله صديقاتها، ألاحظ هذه النظرات التى تلاحقنا وكأننا كائنات فضائية، ولكن فى حالة تدريس لغة الإشارة فى المناهج سيكبر الأبناء ولديهم وعى بأن هناك أشخاصًا مختلفين ولديهم مهارات كثيرة أخرى رُغم فقدانهم السمع والكلام!.

تُؤكد صاحبة برنامج « الشيف يوكا» أول برنامج طهى يُذاع بلغة الإشارة، أن مشروعها انطلق من همّ شخصى وتحدّى كبير، ورغبة منها فى تحقيق ثقافة الدمج بشكل حقيقى، بأن تكون لغة الإشارة ظاهرة فى كل البرامج، وحتى لا يحتاج أىُ شخص من ضعاف السمع والكلام مترجمًا يجلس بجواره ويشرح له ماذا يذاع على الشاشات.

منذ انطلاق برنامج «الشيف يوكا» على اليوتيوب والإنستجرام والفيس بوك، جذب البرنامج آلاف المتابعين وحقق ملايين المشاهدات، وتوضح الشيف آية: «المشاهدون ليسوا فقط من الصم والبكم ولكن من أشخاص عاديين أيضًا، وأتلقى باستمرار طلباتهم بوصفات جديدة، وآخرها كانت النجرسكو، والأكلات الصحية الخاصة بالحمية الغذائية».

> الفكرة راودت «آية» عندما سألتها أمّها عن مكونات أحد الأطباق المقدمة فى برنامج تليفزيونى شهير

تُضيف: «مع أزمة كورونا وانتشار الحديث عن أهمية التغذية الصحية، نظمنا لايف على الإنستجرام للبرنامج مع دكتورة التغذية شروق سعيد لنتلقى أى تساؤلات من المتابعين، وقمنا بالتوضيح بلغة الإشارة بأهمية الحصول على الوجبات الصحية والعصائر الطبيعية وممارسة الرياضة وغيرها من نصائح التغذية السليمة».

وعن الصعوبات التى واجهتها حتى بث الحلقات على «يوتيوب» تقول: «لا أستطيع نشر فيديو بوصفة طعام يوميًا؛ لأنى أقوم بمفردى بالتصوير، المونتاج وشراء مقادير وصفة الطعام، ولكن أحاول تلبية الاستفسارات من المتابعين عن طُرق تحضير بعض الأكلات».

وماذا عن ردود فعل والدتك على البرنامج بصفتها مُلهمتك فى هذا المشروع؟ تجيب آية: «سعيدة جدًا؛ خصوصًا عندما تشاهد التعليقات وردود أفعال المتابعين للقناة ولصفحات السوشيال ميديا، وتتمنى أن تشاهدنى على شاشة التليفزيون، حتى نصل بالبرنامج لأكبر عدد من أفراد الصم والبكم ويستفيدوا منه».

بحلم بمطعم جميع العاملين من الصم والبكم

«بحلم بتأسيس مطعم جميع العاملين فيه من الصم والبكم، وأن يكتسبوا مهارات حقيقية من تعلم الطهى وتقديم الطعام، وليس كما يحدث فى أحد مطاعم المأكولات السريعة وهو الفرع الوحيد الذى يوظف عاملين من الصم والبكم ولكن للأسف لا يكتسبون أى مهارة، هم فقط يقومون بقلى مأكولات سريعة التحضير، ولكن أتمنى أن يكون لدينا مطعم يدمج بشكل حقيقى الصم والبكم فى العمل».. تحكى صاحبة أول برنامج طهى بلغة الإشارة عن حلمها المستقبلى. ■

مؤهلات عليا يتفرغن لفيديوهات المطبخ.. لأنها أكسب:

الخلطة السرية لسيدات الـ YouTube

رحمة سامى

بأدوات بسيطة وإمكانيات محدودة وتفكير مختلف استطاع عددٌ كبيرٌ من النساء منافسة أشهَر الطباخين الذين تصدّروا برامج الطبخ لسنوات طويلة؛ منهن مَن اتخذت الطبخ هواية؛ ومنهن مَن امتهنته فى حياتها وأصبح يمثل مَصدر الدخل الأساسى لها بجانب أرباح قناة «يوتيوب»، واستطاعت أن تتصدر القنوات الفضائية جنبًا إلى جنب مع مشاهير الطهى فى مصر. بعضهن تركن العمل الخاص بهن للتفرّغ للمشروع الخاص، منهن مَن كن يشغلن مناصب مرموقة فى شركات ومؤسّسات كبرى، ولكنهن فضّلن التفرغ للطهى وإعداد حلقاته.. «روزاليوسف» تحدثت إلى عدد من السيدات اللواتى أصبحن يتصدرن كلمات البحث على «يوتيوب» من جانب مَن يرغب فى تعلم الطهى أو تطوير مهاراته.

مطبخ لولو:

«هبة الله أشهر» أمّ لطفليْن وصاحبة «مطبخ لولو»، تخرجت فى كلية الآداب، قسم اللغة الفرنسية، جامعة الإسكندرية، كانت تعشق كل ما يتعلق بعالم الطهى منذ الصغر، اطلعت على الثقافات المختلفة للطعام فى مختلف البلدان وجرّبتها.

تقول «عملت فى مجالات مختلفة جميعها لا ترتبط بالطهى بشكل أو بآخر، منها شركة «أونيكس» للخدمات البيئية، وبعد زواجى تركت العمل للتفرغ لأسرتى وتربية أبنائى، وبعد فترة وجدت من بقائى فى المنزل فرصة جيدة لملاحقة شغف الماضى.

وبدأتُ فى تطوير الأمْر من خلال مشاهدة الفيديوهات المختلفة عبر اليوتيوب، والإنستجرام، وبدأت فى تجربة الوصفات مع عائلتى وأصدقائى ومن ثم وبعد الإشادة بالأطباق التى أقدّمها فى العزائم العائلية، تشجعت على بدء مشروع «مطبخ لولو» الخاص بالأكل البيتى والكاترينج، وأطلقت

صفحة على «فيس بوك»، أتلقى من خلالها الطلبات وعرض الأصناف مع نصائح المطبخ، فضلًا عن مشاركتى فى المعارض المحلية لتقديم منتجاتى».

الشيف توتا:

هى واحدة من عشرات النساء اللواتى اتجهن لتدشين قنوات على موقع «يوتيوب»؛ للقاء مثيلاتهن ممن يعملن على تلك المنصة، الشيف «توتا مراد» تقول «دراستى لم تكن مرتبطة بالطهى، فأنا خريجة نظم ومعلومات، إلا أنى كغيرى من الشيفات عشقت الطهى منذ الصغر ودائمًا ما كنت أنفق أموالى على كتب الطهى القديمة حتى فى الأجواء الدراسية كنت أذاكر الوصفات، رُغْمَ عدم تطبيقى لأى من هذه الوصفات، لكن كنت أكتفى بمتعة قراءتها التى لا يمتّعنى سواها.

بعد فترة قررتُ أن أظهر موهبتى، وذلك بناءً على رغبة أهلى وأصدقائى المقربين، فكانوا دائمًا ما يلحون علىَّ بالطهى وتعليم الفتيات المُقبلات على الزواج ومَن ترغب فى تطوير ذاتها فى المطبخ ووصفات الطهى المختلفة، بدأت بصفحة على «فيس بوك» وبدأت تكبر فى وقت قليل ويزيد عدد متابعيها باستمرار، ومن ثم قررتُ إنشاء قناتى على «يوتيوب» وظل عددُ مشاهديها يكبر بشكل ملحوظ ووصفاتى بدأت تتردد على لسان جمهورى وأيضًا اسمى، ما أهّلنى بعد ذلك إلى تقديم برنامج خاص بى على إحدى القنوات الفضائية الآن».

توضح «توتا»: أشهر وصفة لى هى البسبوسة؛ لأنها كما يقولون لى استطاعت «فك عقدة سيدات كتير جدًا كانت تخشى الاقتراب من صنف الحلويات بسبب التجارب السيئة السابقة لهن». لافتة «دائمًا ما ترسل لى الفتيات سواء فى الرسائل أو عبر التعليقات حُبّهن لى ولوصفاتى ويخبرننى بحرصهن على متابعتى باستمرار».

وتتابع: «بحاول أكون بسيطة وسلسة وقريبة من كل الطبقات والأذواق المختلفة، ودائمًا أكون حريصة على تقديم أطباق المطاعم المعروفة حتى يتسنى لهم طهيه فى المنزل بسهولة ومن دون أى تعقيدات أو مكونات كثيرة ومكلفة، وربما هذا أكثر ما يميزنى؛ خصوصًا أن التواصل مهم جدًا مع الناس، وهذه أكثر النقاط التى أحرص عليها، ولذلك أرد عليهم وعلى أسئلتهم بنفسى دائمًا».

وعن الحياة الأسرية، أكدت أن «الأمر بالطبع يؤثر على المنزل واحتياجاته دائمًا، وبالتالى فهناك جانب تقصير أحاول أن أجرى نوعًا من التوازن فيها دائمًا ومراعاة تنظيم الوقت بين المنزل والعمل وأرتب يومى».

وعن جمهورها تؤكد: «الشريحة الأكبر من جمهورى سيدات، لكن مؤخرًا أصبح هناك الكثير من الرجال المغتربين يتابعوننى ويطبقون وصفاتى ويرسلون لى استفساراتهم على الصفحة، وهذا أيضًا شىء منحنى ثقة كبيرة». موضحة أن مَثلها الأعلى فى الطهى هى «مارثا ستيوارت» وأكثر ما يميزها «البساطة وسهولة توصيل المعلومة».

وتتابع: «لا أتوقف عن مذاكرة الطهى يوميًا ولاأزال أقوم بشراء كتب الطهى، من كل مطابخ العالم حتى أتوسع أكثر وأقدّم أفكارًا جديدة ومختلفة لكل متابعى». وعمّا يُعرف بأن الطبخ نَفَس، قالت «أنا أومن جدًا بهذه المقولة، فالطهى بالتأكيد نَفَس وروح يمكن جدًا أى شخص يطبّق الوصفة ونفس المقادير لكن الأكيد أن ليس جميعهم هينتجوا نفْس الطعم».

ياسمين مرسى

رُغْمَ أن قنوات الطبخ على الفضائيات، لها جمهورها؛ فإن برامج «اليوتيوب» أصبح بها جمهور مختلف تمامًا..

ياسمين مرسى، واحدة من بين النساء اللواتى تركن العمل فى أحد المناصب الكبرى وتفرغت للمطبخ وقنواته، تقول «تخرجت فى كلية تجارة رُغم كرهى للأرقام ودراستى للقسم الأدبى. أحببت الكتابة وكان حلمى أكون مذيعة، بعد تخرجى اشتغلت فى أكثر من بنك وكنت ناجحة وأحببت الشغل وابتكرت فيه حتى أصبحت نائبة مدير فرع.

ظللت على هذا الوضع لمدة 10 سنوات ما بين تعامُل مع عملاء واكتساب خبرات جديدة، حتى تزوجت وأنجبت طفلتى «ملك»، ثم واجهتنى مشكلة إجازات البنوك الخاصة لرعاية الطفل؛ حيث إنه ليس من السهل الحصول عليها.. بعد ولادتى لابنى الثانى أصبحت مُخيرة بين ترك العمل الذى أحبه ورعاية أبنائى واخترت أبنائى وكنت على يقين بأن هناك عوض لهذه التضحية بما أحب؛ خصوصًا أننى بحثت كثيرًا عن وظائف تناسب ظروفى دون جدوى.

بعد مرور عامين قررتُ عمل «career shift» وفكرت فى مجال مختلف تمامًا، فى البداية فكرتُ فى العمل فى حضانات مع أولادى ولكن لم أجد نفسى فى هذا المجال، كنتُ دائمًا ما أعزم أهلى وأصدقائى وكانوا يشيدون بالأكل بشكل كبير وملحوظ، وبدأت أهتم أنى أصوره، فعملت page للأكل البيتى وكاترينج من ثلاث سنوات وأصبحت أرفع الوصفات الصحية عليها والاختراعات والأكل محسوب السعرات الحرارية أيضًا، كما قمت بإنشاء بلوج إنستجرام وظهرت فى أكثر من برنامج تليفزيونى».

لم تكتف «ياسمين» بهذا، بل قررت أن تقوم بتدريب الأطفال على قواعد التعامل وفنون الإتيكيت فى أكثر من مكان؛ خصوصًا أن كورسات البنك وخبراتها السابقة فى العمل ساعدتها جيدًا فى الأمر، حتى أصبح لها فقرة عن إتيكيت أسبوعية فى القناة الثانية. ■

تحدى الريشة!

كيف قدّم الفنانون صورة إيجابية للمرأة فى الحياة العامة:

يلعب الفن دورًا كبيرًا فى نشر الوعى ودعم الثقافة المجتمعية؛ بل إنه يعيد تشكيل الصورة الذهنية للعديد من فئات المجتمع؛ لذلك انطلقت العديد من الدعوات حول إبراز دور الفن فى تمكين المرأة وتغيير نظرة المجتمع، وهو ما بدأته «ساندار منير»، التى أطلقت تحدى الرسم بالريشة والألوان، دعت فيه الفنانين والفنانات لرسم صورة إيجابية للمرأة المصرية وهى تمارس حياتها طبيعية، من حيث ركوب المواصلات، العمل على تاكسى، أو كمديرة أحد التخصصات.

أمانى أسامة

شـارك فى التحدى العديد من الفنانات، من خـلال عرض لوحاتهن عبـر «هاشتاج» خاص حمل عنـوان «معًـا لتمكين المـرأة»، تمكنت ساندرا من خلاله بعمل معرض فنى «أون لاين» للفنانين والفنانات المشاركين بعرض أعمالهم الخاصة بالمشروع.

ساندرا التى تبلغ من العمر 22 عامًا. تدرس فى كلية الفنون الجميلـة، وتعمل فى صناعة الرسوم المتحركة منذ أن كان عمرها 18 عامًا، شاركـت العام الماضى فى ورشة عمل لصناعة البوسـترات posters حول تمكيـن المرأة مع الفنانـة «نوريا تمـارت» فى مكتـب التعاون الإسبانـى بالقاهرة وكذلـك بمهرجان كايرو كوميكس.

تمكنت ساندرا خلال تلك الفترة، من تصميم بوسـترات مميزة تم عرضها فـى مارس 2019 بالمركز الثقافى الإسبانى «سرفانتس» فى يوم المـرأة، الـذى حضـره السفيـر الإسبانـى بالقاهـرة، كما شاركت فى حلقة نقاشية حول الفن وكيفية تمكين المرأة؛ حيث ألهمها الحدث علـى اتخـاذ خطوات نحـو التغييـر وتمكين المـرأة، خاصة خـلال الأحـداث الأخيرة فى مصر، وتسعى بعـد انتهاء التحدى إلى عرض اللوحات على موقع Behance

ماجدة تحلم بالطيران

اللوحة الأولى فى المعرض، كانت تعبر عن ماجدة مالك، أول فتاة مصرية مُصرح لها قيادة طائرة ضخمة من طراز 777-300، وهى كبرى طائـرات الأسطـول المصـرى للطيـران، ولا تنافسهـا سـوى 20 فتاة أخـرى، فرغم عمل والدها كطيار؛ فإنه كان رافضًا لعمل ماجدة فى المجـال لفترة طويلة، وطلـب منها الالتحاق بأى كلية تقليدية، لكنهـا لم تهتم بالرفض، وقـررت خوض المجـال الذى حلمـت به منذ الصغـر، فالتحقت بمجـال إدارة الأعمال، ثم معهد الطيران، وخلال سنوات قليلة تمكنت من تحقيق حلمهـا، والتحليق لمدة 3400 ساعة، ولاتزال تستمر فى كسر حواجز الخوف حولها.

هياباتيا السكندرية

لوحة ساكنة، ذات ملامح بسيطة، وتعبيرات هادئـة، كانـت تحمـل عنـوان «هياباتيـا السكندرية»، أول امرأة فى التاريخ يلمع اسمها كعالمة رياضيات، كما كانت كاتبة ومخترعة وفيلسوفة وعالمة فلك ورياضيات؛ حيث عاشت هيباتيـا فـى مصـر الرومانيـة، وتحديـدًا بالإسكندريـة، وتوفيـت علـى يـد حشد من الأقباط، إعدامًا بالسلخ بعد اتهامها بممارسة السحـر والإلحاد والصراع الدينى ومقتلها يُعدّ نهاية العصر الكلاسيكى القديم.

ندعم الجميع

شيرين أحمـد - إحدى الفنانات المشاركات فى التحدي- أرادت التعبير عن الفتيات اللاتى تنتمى إليهن، وهن المحجبات، وعما يواجهنه فى حياتهـن اليومية، تقول: «لـم يكن مجرد تحدى رسم بالنسبة لى، لكنها فرصة للتعبير عـن معيشة الفتيـات والسيـدات يوميًا، ولا يتحدث عنهن أحد، إضافة لانتشار صور خاطئة عن الفتاة المصريـة، وهى صورة لا تشبهنا، فأردت أن أظهر الشكل الأقرب للبنت المصرية».

رسمت شيرين فتيات محجبات، ذوات ملابس تشبه الشارع المصـرى دون تأثيرات أو ألوان علـى الوجه تخفـى حقيقة ما قـد تعانى منه الفتـاة، فقط قـررت أن تظهر الشـكل العادى البسيط للفتيات، بعيـدًا عن تلون السوشيال ميديا.

سيدة تشبهنى

أما رنا محمود فحاولت المشاركة فى التحدى منذ الانطلاقة الأولى، لكنها لم تكن على دراية كافية بالفكرة التى يمكن أن تقدمها عن السيدة المصرية: «حاولت البحث عن تعبيرات مصرية، أشارك بهـا، بحثت فى الوجوه حولى، لكننى تعثرت قليلًا».

وتابعـت: بـدأت بالمبـاردة فـى الرسم، وحاولـت مـرارًا، حتى تمكنت مـن رسم وجه سيدة، شعرت أنهـا تشبهنى، أو أريد أن أكون أنا أشبههـا، لكننى سعيدة بالنتيجة النهائية للرسمة.

هبة راشد

تقديرًا لمـا قدمته خلال فتـرة ذروة انتشار مرض كورونا، قرر لؤى أحمد رسم «هبة راشد» مؤسسة إحدى الجمعيات الخيرية، التى ساعدت مرضى كورونـا المنعزلين فـى منازلهم خلال الفتـرة الماضية، إضافـة للمساعدات العادية التى قدمتها لمن لا مأوى لهم، والمشردين.

يقـول لؤى: «الفتاة مكانهـا ليس المطبخ، الفتـاة لها مكانة عظيمـة، دورها أعظم بكثير ممـا يحـاول البعض حصرها فيـه، السيدات قادرات علـى المشاركة فى كل شيء، وحتى إن دخلت الفتاة المطبخ مثلما يُشاع، فهو من أجل إطعام الآخريـن، وهو عمل عظيم أيضا لا يقلل من شأنها».

سارة عصام

اللوحة الأبرز من بين اللوحات المعروضة، كانـت لوحة لاعبـة كرة القـدم المحترفة فى الدورى الإنجليـزى سارة عصام، أو كما لُقبت «محمـد صلاح فريق السيـدات»، تقول ساندرا منيـر عن اللوحة: «سارة كان نفسها تلعب كرة مع أخيهـا، وبدأت تلعب ضربـات الجزاء مع مجموعة من الأولاد. مع الوقت اكتسبت مهارات جديـدة فى التنافس مـع الأولاد لغاية ما بقت أشطر منهم، بتقول سارة إنه كان شعورًا جميلًا إن الأولاد يعترفـون بقدرتها فـى كرة القدم، خاصـة فى مجتمـع يعتبر كرة القـدم «لعبة للأولاد».

وتابعت: «واجهت سارة بعض الصعوبات مع أهلها اللى كانوا بيعتقـدوا إن بيئة كرة القدم مش هتكـون مناسبة لها. سـارة بذلت جهدا كبيرا فى كـرة القدم بس متخلتش عن دراستها الجامعية. مع إن ناس كتير بيقولوا صعب إنها توفق ما بين كرة القدم والجامعة بس هى خدت التحـدى وبتدرس حاليًا هندسـة مدنية فى إنجلترا.»

فاطمة إسماعيل

الفنانة سلمى محمود، شاركت فى المعرض برسـم الأميـرة فاطمـة إسماعيـل، وعرضت لوحتها، وتقول عن سبب الاختيار: «كانت لا بُد من تكريمهـا بشكل ما، فهـى اهتمت بالثقافة والعلم لكنها لم تتمكن من دخول الجامعة لمنع الفتيات فى هذا الوقت من الالتحاق بالجامعة، إلا أن الحلـم تحقق بطريقة أخرى عندما قررت الأميـرة فاطمة إسماعيل التبـرع بقطعة أرض لبناء أول جامعة مصرية.

وتابعت: ترجـع النهضة التى شهدتها مصر فى النصـف الأول من القرن العشرين لتأسيس أول جامعـة بها. تعـود القصـة حين حاول المصريـون تأسيس جامعة، ففـى البداية تم عمـل اكتتاب شعبى لجمـع التبرعات من أفراد الشعـب المصرى، بدءًا بالأثريـاء والوجهاء وانتهـاءً بتلاميـذ المدارس إلـى جانب بعض الدعـم المقدم من خديو مصـر عباس الثانى، وبالفعـل تم استئجار مبنى مؤقت ولما عجزوا عن سداد إيجاره، تم استبداله بمبنى آخر كمقر مؤقـت للجامعـة، وظل المشـروع يعانى من مصاعب مالية لما يفوق السنوات العشر.

وقررت الأميرة فاطمة إسماعيل التبرُع بقطعة أرض شاسعة تملكها فى الجيزة لبناء مقر دائم للجامعة عليها، وتبرعت أيضا بمعظم ما تملكه من مجوهرات للإنفاق على إنشاءات الجامعة، ولكى تضمن الأميـرة فاطمة استدامة المشروع أوقفـت عليه 600 فـدان من أطيانهـا لتغطية نفقاته السنوية. ■

د. حسين عبد البصير* يكتب عن:

إحدى روايات الخوارق فى مصر القديمة:

قصة الساحر «سنّا» والجميلة «تابوبو»

سَجّل الكاتبُ المَلكى «مرو» تفاصيل واحدة من القصص السحرية فى تاريخ مصر القديمة، ولكن قبل رواية القصة يجدر بى أن أستعير هنا ما قاله حكيمُنا بتاح حتب: «إن شئت الحفاظ على الصداقة فى بيت تدخله، سيدًا كنتَ أمْ خادمًا أمْ صديقًا، فاحذر الاقترابَ من النساء؛ فإنّ المكان الذى يكُنّ فيه لا يمكن أن يكون بالحسن أبدًا، ومن الحكمة إذن ألا تحشر نفسَك معهن، ومن أجل ذلك يذهب ألف رجل إلى الهلاك بسبب متعة قصيرة تضيع كالحلم، ولا يحصد الإنسان من معرفتهن إلا الموت. وعندما يفتتن المرءُ بأعضائهن البرّاقة؛ فإنها تصير بعد ذلك شيئًا تافهًا مثل الحلم. والموت يأتى فى النهاية».

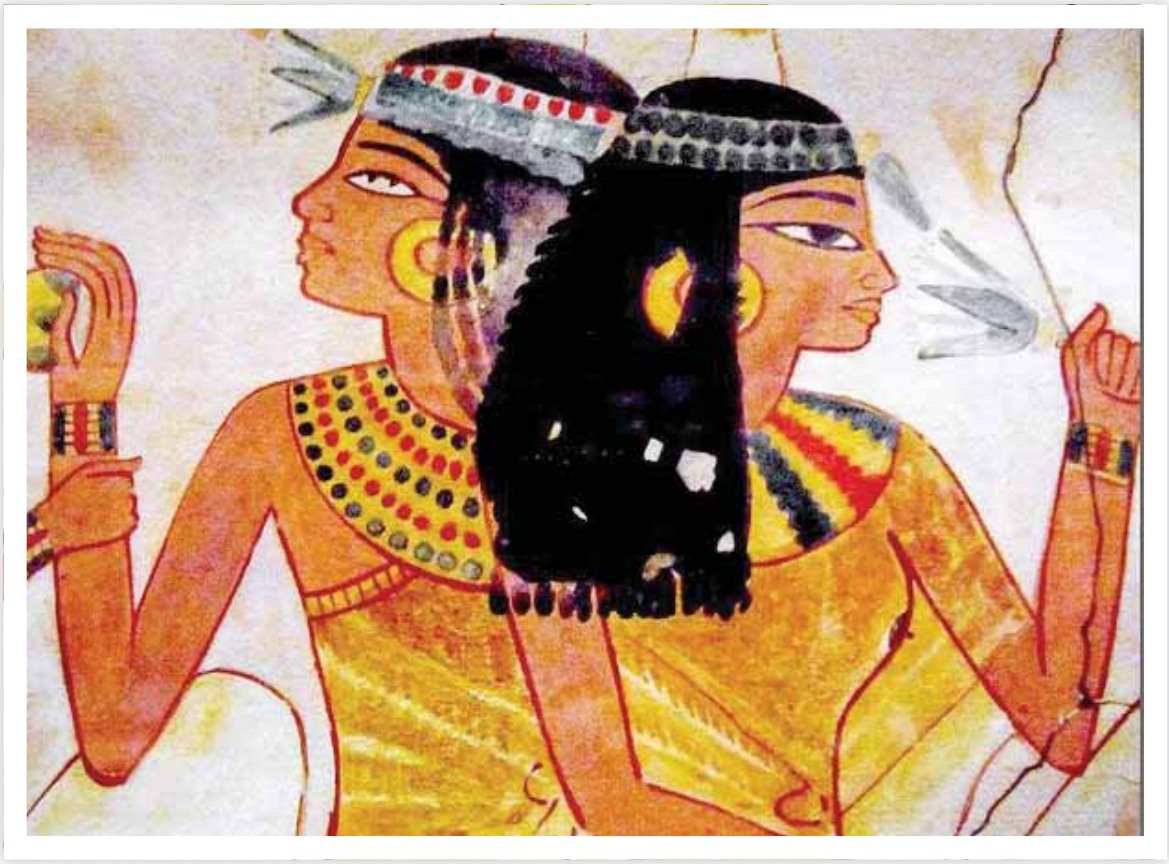

> من نصائح الحكيم بتاح حتب: «إن شئت الحفاظ على الصداقة فى بيت تدخله، سيدًا كنتَ أمْ خادمًا أمْ صديقًا، فاحذر الاقترابَ من النساء»

أعود إلى القصة موضوع المقال، وهى واحدة من قصص المغامرات الخارقة التى قام بها الأمير ستنا خع إم واس، كبير كهنة الإله بتاح فى منف، والكاتب القدير، والساحر العظيم والقادر على فك طلاسم كُتب السحر. وكان الأمير يقضى وقته فى دارسة الآثار والكتب القديمة. ويدور موضوع قصته الأولى حول البحث عن كتاب سحرى كتبه، الإله تحوت نفسه، الكاتب الإلهى ورَبّ العلم والسحر والحكمة.

وكان هناك كتاب سحرى يضم مجموعة من الرّقى السحرية القوية الفعالية والممتدة المفعول. وقد تم حفظ هذا الكتاب فى مقبرة أمير يُدعى نانفركابتاح، الذى عاش فى الماضى البعيد ودُفن فى مكان ما فى جبانة منف الفسيحة. وبعد بحث طويل، عَثر الأميرُ خع إم واس على المقبرة ودخلها. ورأى الكتاب السحرى الذى خرج منه ضوء قوى، وحاول الاستيلاء على الكتاب. غير أن روحَىّ نانفركابتاح وزوجته إيحورت قامتا للدفاع عن ملكيتهما العزيزة للكتاب.

يذكر الكتاب وردين؛ فإذا تلوتَ الورد الأول، فتنت السماء والأرض وعالم الليل والجبال والمياه، وستفهم ذلك الذى تقوله الطيور والزواحف، وترى الأسماك حيث ستدفعها قوة إلهية إلى الظهور على صفحة ماء النهر. وإذا تلوتَ الورد الثانى، وإذا كنت فى مقبرتك، فستستعيد هيئتك السابقة، كما كانت على الأرض.

ذات يوم، قابل ستنا، أثناء تجواله فى جبانة منف رجلاً يحمل اسم «نانفركابتاح». وأخذ يروى له مغامراته. وكان هذا الرجل يعرف بوجود هذا الكتاب السحرى من قبل. وتستمر القصة واصفة مكان وجود الكتاب كما يلى «وسط بحر مدينة قفط فى صندوق من حديد. والصندوق الحديدى داخل صندوق من البرونز. والصندوق البرونزى داخل صندوق من خشب السرو. والصندوق المصنوع من خشب السرو داخل صندوق من العاج. والصندوق العاجى داخل صندوق من الأبنوس. والصندوق المصنوع من الأبنوس داخل صندوق من فضة. والصندوق الفضى داخل صندوق من ذهب. والكتاب داخل هذا الصندوق الذهبى. وهناك بطول مائة وعشرين ألف ذراع ثعابين وعقارب وجميع أنواع الزواحف حول الصندوق الذى به الكتاب، ويلتف حول هذا الصندوق ثعبان خالد لا يموت.

رحل نانفركابتاح على مَتن مركب صنعها بنفسه من الشمع، وبث فيها الحياة بواسطة أوراد سحرية. واصطحب معه فى رحلته زوجته وابنه. واستطاع أن يستولى

على الكتاب، بعد أن فتك بالمخلوقات التى اعترضت طريقه بما فى ذلك الثعبان الذى لا يموت. ونسخ الكتاب على ورقة من البردى ثم أذابها فى ماء وشربه. وهكذا أصبح مُلمًا بالعلم المقدس. غير أن الإله تحوت أراد الانتقام؛ فقتل ابنَ نانفركابتاح وزوجته اللذين دُفنا فى قفط. أمّا نانفركابتاح نفسُه فقد مات ودُفن فى منف حيث تم نقل الكتاب المقدس. ومع ذلك كان فى استطاعة نانفركابتاح أن يغادر مقبرته ليتحدث للمارة. كما أن روحَىّ زوجته وابنه كانتا موجودتين فى مقبرته رُغم أنهما دُفنا فى قفط. فكانت حياتهما معه حياة سحرية تخترق حدود المكان ولا تتقيد بحدود الجسد المحدودة. وقد لاحظ ستنا ذلك عندما هبط إلى داخل مقبرة نانفركابتاح الذى عرض على ستنا صفقة يعطيه بمقتضاها الكتاب المقدس بشرط أن يقوم ستنا بنقل مومياء زوجة نانفركابتاح ومومياء ابنه من قفط إلى منف.

وحاول ستنا الاستيلاء على الكتاب المقدس عنوة؛ لذا قرر نانفركابتاح الانتقام منه. وذات يوم بينما كان ستنا أمامَ معبد الإله بتاح فى منف فإذا به يلمح امرأة رائعة الجَمال، ليس لحُسنها مَثيل. وكانت تـزدان بحُلى ذهبية كثيرة. وكـان بعض الفتيات يسرعن خلفها واثنان وخمسون من أهل بيتها يحيطون بها كمرافقين. وفى تلك اللحظة كاد ستنا أن يفقد عقله ولم يعرف موضعًا لقدمه. فنادى خادمَه. وطلب منه أن يذهب فى الحال إلـى المكان الذى توجد فيه هذه المرأة ليسأل عن اسمها وأصلها. وفى الحال فعل. وسأل جارية كانت تمشى خلفها: «مَن تكون هذه المرأة؟». فقالت له: «إنها تابوبو، ابنة كاهن باستت، ربة عنخ–تاوى، أحد أحياء مدينة منف، وقد أتت هنا لتعبد الإله بتاح العظيم».

عاد الخادمُ وأخبر ستنا بما سمع. فقال له: «اذهب وقل للمرأة الجميلة تابوبو إن ستنا هو الذى أرسلنى ويقول لك: «سوف أعطيك عشرة قطع من الذهب إن قضيت ساعة معى، وإن كنت تخشين نتيجة ذلك، فاترك لى تسوية الأمر، فسوف أذهب بك إلى مكان آمن حيث لا يستطيع أى إنسان العثور عليك». فعاد الغلامُ وقال له ما طلبه منه ستنا. فقالت له تابوبو: «اذهب وقل لستنا التالى: «إنى فاضلة، ولست امرأة وضيعة. فإن كنت ترغب حقًا أن تفعل معى ما تشاء، فيجب عليك أن تأتى إلى بيتى فى بوباستت. فهو مجهز تمامًا بكل شىء وتستطيع أن تفعل معى ما تشاء دون أن يستطيع أىّ إنسان على وجه الأرض العثور علىّ ودون أن أتى ما تؤتيه امرأة وضيعة من الشارع».

عاد الخادم وأخبر ستنا بما سمع. فاستدعى ستنا سفينة وصعد إليها ورحل فى الحال إلى بوباستت. ووصل إلى دار تابوبو. فنزلت وأمسكت بيد ستنا. وقالت له: «اصعد معى الآن». فصعد معها. وقال ستنا لتابوبو: «دعينا نفعل ما أتينا من أجله ها هنا». فقالت له: «اكتب لى وثيقة نفقة وتعويض بقيمة كل ما تملك من مقتنيات وأملاك». فقال لها: «استدعى الكاتب». فجاء فى الحال. فأمر بكتابة وثيقة بذلك. وجاء مَن يخبره بأن أبناءه تحت، فأمر بأن يصعدوا إليه. وهنا نهضت تابوبو. وارتدت قميصًا شفافًا من نسيج مَلكى. فرأى ستنا كل أعضائها، فاشتعلت الرغبة بقوة داخله.

قال ستنا لتابوبو: «دعينى أفعل ما جئت من أجله ها هنا». فقالت له: «إن شئت أن تفعل معى ما تبغى هنا، فاجعل أبناءك يوقّعون على وثيقتى». فاستدعى أبناءه وجعلهم يوقعون على الوثيقة. ثم قال لها: «دعينى أفعل ما جئت من أجله ها هنا». فقالت له: «إن شئت أن تفعل معى ما تبغى حقًا، فاقتل أبناءك».

فأمر بقتل أبنائه وإلقائهم من النافذة للكلاب والقطط، فالتهمت أجسادهم، بينما كان ستنا يسمع ذلك ويشرب مع تابوبو.

قال ستنا: «تابوبو، دعينى أفعل ما جئت من أجله ها هنا، فكل ما قلته لى، لبّيته لك». فقالت له: «فلتصعد من هنا إلى ذلك المخدع». فمضى ستنا إلى ذلك المخدع. ورقد على سرير من العاج والأبنوس حتى يقضى منها وطرَه. ورقدت تابوبو بجوار ستنا، فمد يده يلمسها، وهنا فتحت فمها، وصرخت صرخة مدوية تجاه الأرض.

عندها انتبه ستنا وكـأن الـذى أصابته الحُمّى. وكانت رغبته قد سكنت. وقد كان عاريًا تمامًا. وبعد ذلك بقليل رأى رجلًا مهيبًا فى محفة، بينما أناس كثيرون يجرون ناحية قدميه. وكان يبدو كأنه الفرعون. فأراد ستنا النهوض، فلم يستطع القيام من الخجل؛ لأنه كـان عاريًا تمامًا. فتحدث إليه الفرعون: «ستنا، كيف وصلت إلـى هـذه الحال التى أنت فيها؟»، فأجاب ستنا: «نانفركابتاح هو الذى فعل بى ذلك انتقامًا منى بسبب الكتاب السحرى». فقال الفرعون: «اذهب إلى منف؛ فأبناؤك يبحثون عنك». فمضى ستنا إلى منف، بعد أن أمر الفرعون بإحضار ثوب له. وحين وجد أبناءه أحياءً، احتضنهم بقوة. وقال له الفرعون: «ما هذه السَّكرة التى كنت فيها؟!»، فروى له ستنا بكل دقة كل ما حدث مع تابوبو ونانفركابتاح.

هنا قال له الفرعون: «ستنا، حينذاك فعلت كل ما كان بوسعى من أجلك عندما قلت لك سوف تُقتل إن لم ترجع هذا الكتاب إلى مكانه، ولكنك لم تطعنى. والآن أعد هذا الكتاب إلى نانفركابتاح، مع عصا متشعبة فى يدك ومجمرة مشتعلة فوق رأسك». وطلب نانفركابتاح نقل مومياء زوجته إيحورت ومومياء ابنه ميرايب. وقام ستنا بذلك ونقلهما على السفينة المَلكية التى كان المَلك فى استقبالها. وسمح جلالته بدفنهما فى مقبرة نانفركابتاح. وأغلق المقبرة التى أصبحوا يرقدون فيها معًا. وهذا هو النَص الكامل، قصة ستنا خع إم واس ونانفركابتاح، وزوجته إيحورت وابنها ميرايب. وهذه النسخة كتبها باشر... فى العام 15، الشهر الأول من فصل الشتاء».

ويقول الكاتب المَلكى مرو مُعَقبًا على هذه القصة المثيرة: «الهدف من وراء قَصّ هذه الحكاية هو لفت نظر القارئ إلى أن الرجل الذى يعاشر امرأة غير زوجته سوف يقع لا محالة فى الذنوب وسوف تتراكم عليه المشكلات وسوف يغرق فى بحار الآثام. وقد يخسر كل ما قد ربح بسبب إقدامه على معاشرة امرأة غير زوجته المصون، ولو كان ستنا قد سمع كلام حكيمنا بتاح حتب، الذى قدّمت به للحكاية، لما وقع فى براثن تابوبو الجميلة اللعوب ولا أفلت من مكر وانتقام نانفركابتاح الداهية». ■

* مدير متحف الآثار - مكتبة الإسكندرية

هو

مصطفى سالم

وهى

ياسمين مأمون

فاطمة تخصص يومًا أسبوعيًا للترفيه على بناتها:

Girly day.. يوم الفرفشة والدلع!

ندى مختار

الظروف التى يمر بها كل بيت وسط ضغوطات الحياة، تفرض علينا العديد من التغيُّرات المزاجية والحياتية، والتى تؤثر على أبنائنا والمحيطين حولنا، فأزمات الحياة ومشاكل العمل والظروف المعيشية، تلقى بظلالها على كل بيت، البعض يستسلم لها، والبعض الآخر رفض الخضوع وعمل بمقولة «تعالوا نسرق من الزمن لحظة سعادة»، من أجل كسر روتين الحياة وإدخال البهجة فى نفوس المحيطين به.

فاطمة حلمى فتاة مصرية، تعمل رئيسة قسم فى مؤسسة « الدار للتعليم» بالإمارات، وُلدت بدولة الإمارات، وعاشت فاطمة طفولتها بمصر إلى أن قررت استكمال دراستها فى أبوظبى بالإمارات، فتزوجت وعاشت هناك، وبدأت برسم عالمها الطفولى الخاص، واحدة من اللاتى رفضن الخضوع لضغوطات الحياة وتأثيرها على أسرتها.

أم البنات

فاطمة، أم لأربع بنات، وولد، وتقول عن نفسها «أنا أم البنات»، قررت عمل «يوم البنات girly day» بمنزلها، وهو بمثابة «يوم الدلع والفرفشة الخاص ببيتها بيت العز والدلال».

مضيفة: «أعشق التعامل مع الأطفال بكل تفاصيلهم الصغيرة، المرئية والمحسوسة، فأنا أجد المتعة فى هذا العالم الخاص، على عكس الكثير من المحيطين بى ممن يجدون صعوبة وإرهاقًا فى تربية الأطفال، فدائمًا ما أهوى التفنن فى صنع ذكريات مميزة معهم، وتربيتهم بشكل استثنائى، غير تقليدى، وممتع

فى الوقت ذاته».

ترجع فاطمة الفضل إلى مجال عملها الذى أهَّلها كثيرًا للتعامل مع الأطفال وحبها المجال التربوى: «مجال عملى بالتعليم كان له الفضل فى تغيير كبير فى شخصيتى، وهو ما ساعدنى كثيرًا ودفعنى لقراءة كتب التعليم، والتربية، وبدأت أولى تجاربى فى التأسيس والتنشئة مع إخواتى الصغار».

حاولت فاطمة حلمى تطبيق كل ما تعملته على أطفالها وتنفيذ كل التجارب التى درستها وقرأت عنها: «بعد إنجابى لأولادى بدأت بتنفيذ ما قرأته وتعملته بشكل أكثر تمكنا، وبعد تلك التجارب والقراءات المتعددة أدركت أن الطفل فى بداية عمره الصغير هو أساس التربية، فإذا أردت فترة مراهقة مزهرة مريحة للأبناء، فلا بُد من الاعتناء بالنبتة الأولى، بذرة التأسيس، منذ بداية غرسها، ومن ثم ريها رويدًا لتكبر فى بيئة سليمة؛ لأن بالطفولة الجيدة تتحول المراهقة لبستان مزهر عَطِر».

يوم البنات

تحاول فاطمة من خلال تربيتها لأطفالها تطبيق العديد من نمط التربية الحديثة، بالإضافة إلى محاولة كسر روتين الحياة بالعديد من الأفكار المبتكرة ومن بينها «يوم البنات»، والذى تقول عنه: بما إنى أم البنات، فقررت منذ 6 أعوام وحتى الآن، تخصيص يوم من كل أسبوع، ليكون يومًا للبنات فقط «girly day»، يبدأ اليوم بفطور مميز، يقمن بناتى باختياره بل ومساعدتى فى عمله، من شاى أعشاب، أو شاى الفواكه للاسترخاء وإضفاء أجواء حميمية.

وعن أهمية يوم البنات، تقول فاطمة حلمى: «مغزى «يوم البنات» وهو كيفية الاعتناء بالذات والاهتمام بالنظافة الشخصية بل وإشباع جانب الأنوثة والدلع، فنقوم بتجهيز خلطات للعناية بالشعر والبشرة، وعمل المانيكير والباديكير، وكل أسبوع أقوم بعمل مسابقات بينهن، كـ «مسابقة أفضل تسريحة شعر، أفضل مانيكير وباديكير، أفضل رسمة حنة، أفضل تكنيك مساج، وغيرها، . . .»، وبهذه الطريقة أغرس فى بناتى المواهب والتفنن لتصبح روتينًا فى حياتهن للاعتناء الذاتى، بل أصبحن يتفوقن علىَّ فى بعض الأحيان، وأستزيد من طاقتهن والتفكير فى تكنيكات جديدة، ثم نختم ذلك اليوم برياضة ما أو بتعلم رقصة خفيفة.

نفسية الأطفال

توضح فاطمة أن مثل هذه الأفكار يمكن أن تنفذ فى العديد من البيوت المصرية والعربية، ولكنها تكون بشكل عشوائى متباعد: «تتميز فكرة التطبيق الدورى فى كونها لها مردود إيجابى على نفسية الأطفال، وتبدأ رحلة نضج الفكرة مع تطور أعمارهم؛ لتلبى احتياجاتهم المختلفة كلما كبر عمرهم، وبالرغم من أن هذه الفكرة كان يغلب عليها الغرابة من جانب بعض الأصدقاء والأقارب؛ فإنها لاقت استحسانا لدى عدد منهم وبدأوا فى تنفيذها بالفعل.

وتحكى «أم البنات» عن تجاربها مع تخصيص أيام لأبنائها، قائلة: «منذ 10 سنوات، بدأ الأمر معى بعمل «يوم الصداقة»، فعلى سبيل المثال إذا كان ميلاد أحد من أبنائى يوم 11 أبريل، أقوم بتخصيص يوم 11 من كل شهر لنا سويًا فقط، موعد خاص، بملابس مميزة، ونذهب إلى مكان ما لقضاء اليوم كله نحن الاثنين معًا فقط».

وتضيف: هذا اليوم يكون بمثابة مشاركة الأفكار والمشاعر والمواقف والأسرار والأسئلة، نتبادلها كأصدقاء ما يكسر الكثير من الحواجز التى قد تنشأ فى علاقة الأب أو الأم بأبنائهما، وكنت أنبهر فى كثير من الأحيان بأفكارهم التى تزداد نضوجًا فى كل يوم صداقة، وهذا حفظ الكثير من الجهد فى خطوات التربية المرهقة، فتخصيص يوم خاص للطفل يجعله يشعر بذاته وأنه مميز فى زمن كثر فيه الانشغال بالملهيات غير المجدية، والتى تتسبب فى التباعد الاجتماعى». ■

لعبة أمريكية جديدة تقودك إلى حبل المشنقة:

جريمة على شواطئ «سياتل»!

إسلام القوصى

دائمًا كان الفضول للمغامرة دافعًا للوصول إلى طرُق لا نهاية لها.. ما جعل مصممى ألعاب الـ«دارك ويب» يستخدمون تلك الطاقة لدى الشباب وتوظيفها بما يخدم أهدافهم.. ساعتها يصبح القتل مجرد مستوى.. يريد اللاعب تجاوزه للانتقال للمرحلة التالية.. ربما تكون وصفة تقليدية.. لكنها لم تفشل رُغم تكرارها.

انتشر مؤخرًا على مواقع التواصل الاجتماعى، فيديو لمجموعة أصدقاء عثروا على جثة مقطعة، داخل شنطة، على أحد شواطئ مدينة سياتل الأمريكية، بعد أن قادهم تطبيق «راندونوتيكا» لتلك الحقيبة، وبَعد إبلاغهم للشرطة، تم العثور على عدة حقائب أخرى مشابهة.

تلك الواقعة جعلت المتابعين على السوشيال ميديا يعقدون المقارنات بين التطبيق الجديد، الذى انتشر بسرعة فى أمريكا، ولعبة الفيل الأزرق، التى أودت بحياة الكثير من الشباب بدافع الفضول، ورُغم تشابه الفكرتين؛ فإن اللعبة الجديدة تختلف كثيرًا فى طرُق جذب رُوّادها، وحتى طريقة اللعب.

الوهم الجميل

تعتمد لعبة «راندونوتيكا» على استخدام إحداثيات نظام الملاحة GPS بدافع المغامرة، وتتحدد وجهة اللاعب من خلال نواياه ورغباته؛ إذ يختار اللاعبُ فى البداية بين خوض مغامرة تخدم الخير أو الشر، فنجد أن هناك من يحكى كيف قاده التطبيق إلى كلب ودود فى الصحراء، بينما ذكر يوتيوبر يدعى «جوش يوزورا» أن التطبيق أرسله إلى مسرح جريمة قتل، فيما كان شخصٌ آخر يشعر بالاكتئاب ذهب إلى منزل مهجور به مشنقة مُعلقة بالسقف، وفى حين يرى الكثيرون أن اللعبة تتحكم بمصائر البشر؛